د. الدرهم في افتتاح مؤتمر الجزيرة للدراسات حول النظام الأمني الخليجي:

تدهور الأوضاع في الخليج يقود المنطقة لمقاربات صفرية

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

تصوير ابراهيم كوتي

النظام الأمني الخليجي فشل قديماً في منع غزو الكويت وعاجز عن حل الأزمة الحالية

طه حسين

أكد الدكتور حسن الدرهم رئيس جامعة قطر أن منطقة الخليج تشهد تطورات خطيرة وتصعيدا يعكس فشلا للترتيبات الأمنية القائمة بصدد منع التغييرات العنيفة و تحقيق الأمن والاستقرار.

وقال في كلمته في افتتاح مؤتمر "نحو نظام امني خليجي جديد: الخروج من المقاربات الصفرية " إن النظام الأمني الخليجي الجماعي "قديما" فشل في منع غزو الكويت من جانب العراق، وبات عاجزا "الآن " عن حماية أحد أعضائه " دولة قطر "من عدوان عدد من أعضاء مجلس التعاون الخليجي، تمثل في الهجوم السيبراني على وكالة الأنباء القطرية " 2017 " والذي مهد للأزمة الخليجية الحالية. واستعرض الدرهم في كلمته أمام المؤتمر الذي ينظمه مركز الجزيرة للدراسات ومركز دراسات الخليج في جامعة قطر على مدى يومين، عدة ملاحظات حول مدى وجود النظام الأمني القديم أساسا " حتى ننتقل منه او نتحول عنه الى النظام الجديد ؟ متسائلا: هل لو كان هناك نظاما أمنيا خليجيا قديما أو حتى قريب العهد بالوجود كنا شهدنا ماشهدناه 2017 من الاختراق الأمني السيبراني لوكالة الأنباء القطرية بل حتى لو عدنا للوراء قليلا هل لو كان هناك نظام أمني جماعي خليجي "قديم " هل كانت حدثت مأساة الغزو العراقي للكويت وما تلاها ؟!

وتوقف امام عنوان المؤتمر "الخروج من المقاربات الصفرية " قائلا انه بعد تصاعد الأزمة الأخيرة في المنطقة خلال الأيام الماضية فان التساؤل العكسي هو ما يجب أن يثار: الى اي مدى نحن في المنطقة داخلين الي المقاربات الصفرية في قادم الأيام اذا استمر تدهور الأوضاع ولم تفلح جهود الوساطة والتهدئة والتعامل الرشيد مع الأزمات في منطقة الخليج وفي المنطقة ككل.

واضاف ان المنطقة تعيش حاليا حالة من الأزمات وصل بصددها النزاع الدولي إلى مستوى عالٍ من العدائية يبدو معه للعديد من صنّاع القرار أن الحرب كانت على وشك الوقوع، مستطردا ان التساؤل الحقيقي يكون عن " الادارة السياسية للأزمة " والتي تعني "العمل على تجنب تحوّل النزاع إلى صراع شامل، وبتكلفة مقبولة، لا تتضمن التضحية بمصلحة أو قيمة جوهرية"، و هو الأمر الذي تحقق حتى الآن.

وتحدث د. الدرهم عن الإدارة السياسية للأزمات موضحا انها تعني منع ظهورها بداية، ثم منع تطورها وتحولها الى صراعات مفتوحة، ويتحقق ذلك على مستويات ثلاثة: المستوى الأساسي الإستراتيجي، و مستوى التخطيط للطوارئ، و مستوى نطاق العمليات، وقال إن الإدارة السياسية للأزمات في المنطقة لا تتعامل الآن مع المستوى الأول والأهم " الأساسي الإستراتيجي"، والذي يعني بوضوح تطبيق سياسة متوسطة أو طويلة الأمد تمنع بموجبه نشوء الأزمات و تلافيها قبل تفاقمها، ولكنها تتعامل فقط مع المستويين الثاني والثالث.

وأكد ان استمرار أسباب النزاعات في المنطقة يعني فشل المقاربات الأمنية السائدة استراتيجيا، ويجعل من المهم البحث في مقاربات استراتيجية أمنية جديدة تتعامل مع مختلف التهديدات القائمة وتراعي مشاكل دول المنطقة.

واختتم رئيس الجامعة كلمته بالتأكيد على أن جامعة قطر تفخر باستضافة مثل هذه الفعاليات المهمة، منوها الى ان المؤتمر يتزامن مع كثير من التطورات الإقليمية على الصعيد الأمني والتي تستدعي الدراسة والتحليل ورسم سيناريوهات المستقبل، معربا عن سعادته بمشاركة نخبة من الخبراء والباحثين المحليين والدوليين المتخصصين في القضايا الأمنية والأمن الخليجي في المؤتمر.

ونوه بالتعاون المثمر مع مركز الجزيرة الدراسات قائلا اننا نتشارك معهم الرؤية في أهمية المناقشة المعمقة للقضايا التي تساهم في زيادة الإنتاج المعرفي ودراسة وتحليل التطورات الإقليمية والدولية.

د. الدرهم لدى افتتاحه المؤتمر

أزمات الخليج وصلت لمستوى عال من العدائية